تحقيق

ميرنا الشدياق

المرأة في المديريّة العامة للأمن العام منذ 1973 حضور محبّب وفعاليّة في كل الوظائف والمراكز

مسيرة طويلة خاضتها المرأة اللبنانية ولا تزال في نضالها لاجل قضاياها. حققت انجازات كثيرة، الا انها ما زالت تعاني من التمييز بينها وبين الرجل في معظم القوانين التي تحرمها من حقها في المشاركة في الحياة السياسية، وفي الحصول على حقوقها كاملة. وقد اثبتت المرأة حضورها وفعاليتها في مجالات كانت حكرا على الرجال، كالسلك العسكري

عندما اعطيت المرأة اللبنانية حق الاقتراع لاول مرة في انتخابات العام 1953 اعتبرت خطوة رائدة في محيط لبنان العربي، مما شكل بداية دخولها الى المجلس النيابي، وان كان في معظم الاحيان عن طريق وراثة اب او زوج.
معوقات حالت ولا تزال دون السماح للمرأة بالتقدم على الصعيد السياسي منها ما هو قانوني، ومنها ما هو سياسي اجتماعي، ولا تزال ممثلة تمثيلا ناقصا بشكل كبير في الشأنين العام والسياسي.
منذ عام 1943، شكلت في لبنان 88 حكومة، ضمت تسع حكومات منها فقط، نساء، واليوم يمثل النساء 4% فقط من حكومة تصريف الاعمال الحالية من خلال وزيرة فحسب، من اصل 24 وزيرا. يحتل لبنان المرتبة 110 من اصل 146 دولة في التمثيل السياسي بحسب ما جاء في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2022 حول الفجوة بين الجنسين، كما احتل لبنان المرتبة 183 من اصل 187 دولة من حيث مشاركة المرأة في البرلمان. مقارنة مع جيرانه في المنطقة العربية، يحتل لبنان المرتبة 15 من بين 17 دولة عربية في نسبة البرلمانيات. لا تمثل النساء حاليا سوى 4.6 في المئة من 128 مسؤولا منتخبا في البرلمان، و5.4 في المئة من اعضاء المجالس البلدية في البلاد، و1.9 في المئة من المخاتير.
رغم هذا المشهد سجل عام 2022 رقما قياسيا بانضمام 118 امرأة على اللوائح الانتخابية من اصل 155 قدمن ترشيحهن، بارتفاع 37 في المئة مقارنة بالعام 2018 حين وصل عدد المرشحات الرسمي الى 86 من اصل 113. وقد فازت 8 نساء فقط بمقاعد في البرلمان، بزيادة متواضعة بمقدار مقعدين عن الانتخابات الاخيرة. هذا في الشأن العام، الا ان المرأة اللبنانية استطاعت ان تثبت في مجالات عمل عدة انها تستطيع القيام بكل المهام المطلوبة منها حتى في المهن التي كانت حكرا على الرجال. فقد انخرطت في السلك العسكري منذ السبعينات، وكانت المديرية العامة للامن العام اول مؤسسة عسكرية وامنية تتيح لها التطوع في صفوفها عام 1973، وتفسح المجال امامها لكي تشغل كل الوظائف والمراكز فيها، اخذة في الاعتبار ضرورة منحها حقوقها كاملة وتأمين الظروف المناسبة لها عبر توفير بيئة حاضنة لها ولعائلتها.
تضم المديرية اليوم 761 مفتشا و49 ضابطا من الاناث، يتوزعن على مختلف الاراضي اللبنانية في دوائر ومراكز الامن العام.
للاضاءة على عمل المرأة في المديرية ودورها الفعال، اجرت "الامن العام" حوارا مع الملازم اول ريتا القاعي من دائرة العلاقات العامة - رئيس شعبة التسلم والتسليم، والمؤهل اول سيلفي ابي عون من مكتب الاعلام - دائرة المطبوعات.

الملازم اول القاعي:
حاولي... ستنجحين حتما

■ كامرأة، لماذا اخترت الدخول الى السلك العسكري وتحديدا الامن العام؟
□ انتسبت الى الامن العام من خلال دورة تطوع مفتشين عام 2008، عندما سمعت انه تم فتح دورة للاناث في الامن العام تحمست وقررت التطوع. في البداية، من الطبيعي ان تواجهنا بعض الصعوبات خصوصا اننا دخلنا الى عالم ذكوري تقريبا، الا اننا تأقلمنا في وقت قصير، حتى ان الذكور اعتادوا على وجودنا وعلى طريقة تنظيمنا للامور. انطلاقا من هذه التجربة، عادوا ونظموا دورات اخرى للاناث. اكملت دراستي في الحقوق وانا في السلك، ثم التحقت بدورة ضباط حقوق في العام 2015.

■ كيف كانت ردود الفعل على خيارك الدخول الى السلك العسكري؟
□ واجهتني بعض ردود الفعل السلبية. مثلا، كانوا يقولون لي هذا العمل للذكور لا يليق بك، ولم يتقبلني البعض في البزة العسكرية معتقدين انني سأفقد انوثتي. لكنني لم اكن مقتنعة بردود الفعل هذه، وكنت اواجههم في ايام عطلتي حيث كنت استرجع انوثتي كاملة، اذ انه كان من الممنوعات مثلا في الدورة العسكرية وضع طلاء الاظافر او اسدال الشعر، فكنت اقوم بذلك في ايام العطلة متحدية كل تلك النظريات، مؤكدة لهم انه في استطاعتي ارتداء البزة العسكرية وان ابقى بكامل انوثتي ولن اصبح كالرجال.

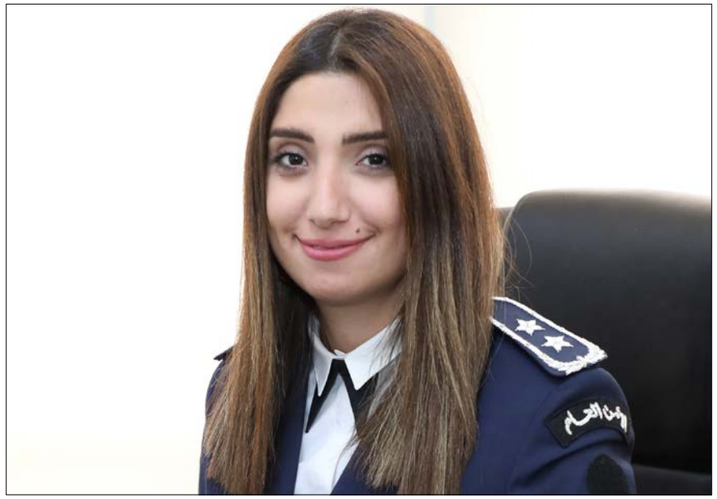

الملازم اول ريتا القاعي.

■ ما الذي تغير في شخصيتك بعد دخولك السلك العسكري؟
□ اصبحت شخصيتي اقوى. ازدادت ثقتي بنفسي، خصوصا اننا نعمل في مكان يطغى عليه الحضور الذكوري، وعلى المرأة ان تثبت انها قادرة على القيام بكل المهام المطلوبة منها. فتكونت شخصيتي في هذا المكان بعد ان دخلت الى السلك في سن الـ 18.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتها في السلك العسكري؟
□ هناك صعوبات تواجهها المرأة على صعيد الامومة، اذ يتوجب عليها الاهتمام بعائلتها واولادها خصوصا عند المرض، لكن من حسن حظنا اننا نعمل في مكان يشكل بيئة حاضنة لها. فالمرأة العاملة تحتاج الى ايجاد نوع من التوازن بين منزلها وعملها، فتنجح في مهمتها في المنزل وفي العمل ايضا. لقد اعطيت المرأة القدرة على ان تحمل "مئة بطيخة" في يد واحدة.

■ الى اي مدى اثرت حياتك العسكرية على حياتك الشخصية؟
□ رافقني زوجي في كل خطواتي منذ دخولي الى السلك العسكري، حتى اننا اضطررنا الى تأجيل موعد زفافنا لمدة سنتين بسبب تزامنه مع دورة الضباط التي التحقت بها في حينه. زوجي كان داعما لي ولا يزال، وقد شجعني في كل خطواتي. لا اخفي انه في الفترة الاولى ولدى اتمامي لدورة الضباط، كان يتملك زوجي نوع من القلق من ان تكون قد تغيرت شخصيتي، الا انني اقنعته ان الامور لا تزال كما هي ولم يتغير شيء.

■ الى اي مدى شعرت ان هذه الدورات العسكرية لا تلائم المرأة؟
□ عندما التحقت بدورة المفتشين شعرت ببعض الصعوبة لأن كل الامور كانت مختلفة بالنسبة الي، لاسيما على الصعيد النفسي. فهي تجربة جديدة مختلفة عن نمط الحياة الذي كنا نعيشه ان في المنزل او في المدرسة. اما جسديا، فكنا في سن صغيرة تكون فيها قدرة التحمل عالية، وفي دورة الضباط كنت على علم بكل الامور التي كنت ساواجهها.

■ هل تنصحين اولادك بالدخول الى السلك العسكري؟
□ لدي صبي وبنت. عندما رآني ابني وعمره 5 سنوات للمرة الاولى مرتدية البزة العسكرية كانت الدهشة بادية على وجهه بشكل كبير، واخبر كل رفاقه في المدرسة عن ذلك.

■ ماذا تقولين لكل امرأة لبنانية؟
□ اقول لها انت اقوى من اي رجل تصادفينه في حياتك. الله اعطاك قوة في حملك وروحا في احشائك لمدة 9 اشهر، اذن انت تعطين الحياة. كما ان وراء كل رجل ناجح امرأة، العكس صحيح، فهي التي تربي وتسهر على حاجات اولادها وتهتم بشؤونهم. الام تلعب دورا اساسيا في عائلتها وفي عملها، وعلى كل امرأة ان تثق بنفسها وان تكون على يقين ان لديها القدرة على التغيير. اقول لها حاولي وستنجحين حتما.

المؤهل اول ابي عون:
البزة العسكرية تعني الوطن

■ متى انتسبت الى الامن العام؟
□ انضممت الى الامن العام سنة 2008 بتشجيع من والدي. تحمست للفكرة عندما كنت ارى نساء يرتدين البزة العسكرية. هي الدورة الاولى للمفتشين اناث بعد دورة ضباط الاناث في العام 1973، ودورة ضباط العام 2006 التي ضمت 8 ضباط اناث.

■ ما هي ردود الفعل التي سمعتها عند اعلانك قرار الانتساب الى السلك العسكري؟
□ كانت ردود الفعل ايجابية ◄

◄ جدا، لاسيما ان ترتدي المرأة البزة العسكرية وان يكون لها الدور في المؤسسة العسكرية، خصوصا في الامن العام حيث للمرأة الحضور الفعال في المؤسسة.

■ ما هي ابرز الصعوبات التي واجهتها كامرأة لدى التعامل مع الناس؟
□ عندما دخلت الى السلك العسكري كنت في سن الثامنة عشرة. انتقلت مباشرة من المدرسة الى مجتمع ذكوري والى سلك عسكري متعدد الطوائف، حيث اختلف نمط حياتنا. في المديرية كان عددنا حوالى 22 انثى، الا اننا تمكنا من اثبات قدرتنا على القيام بكل المهام المطلوبة منا.

■ هل ينظر بجدية الى المرأة التي ترتدي بزة عسكرية؟
□ لا شك ان للبزة العسكرية تأثيرها، كما للمرأة في المجتمع احترامها ومكانتها. لكن اذا ارتدت المرأة البزة العسكرية سيفرض ذلك احتراما اضافيا. لقد تربينا على الاخلاق في التعامل مع المواطن وان نستوعب ردود فعله، والمرأة بطبيعتها تستطيع ان تلعب هذا الدور.

■ ماذا اضافت المرأة الى الامن العام؟
□ شجعت نساء اخريات للدخول الى السلك العسكري، وهذا ما اسمعه بشكل دائم عندما اكون مرتدية البزة العسكرية، فيسألوني كيف يمكننا الانضمام الى السلك العسكري. للمرأة رونقها في المؤسسة وحضورها المحبب، كما ان المؤسسة في حاجة الى العنصر النسائي لأن وجودها اثبت فعاليته وانتاجيته اذ ان بعض المهام تتطلب ذلك. مثلا، هناك حاجة ضرورية الى وجود العنصر النسائي ضمن الافراد العسكريين لتادية عمليات التفتيش الجسدي للنساء في نقاط التفتيش على الطرقات والمطارات وغير ذلك. كما يشعر المدنيون بشكل عام بالارتياح والتقارب عند رؤية مجندات نساء من العسكريين اكثر من وجود عسكريين رجال فقط.

■ على الصعيد الشخصي ما هي السلبيات والايجابيات؟
□ الامور تختلف عند الزواج بطبيعة الحال عندما تكون المرأة عاملة، مما يتطلب منها التنسيق بين بيتها ووظيفتها، الا اننا في مؤسسة تراعي وضع المرأة. زوجي ايضا في الامن العام ونعمل معا على تنسيق الوقت من اجل ولدينا (4 و5 سنوات) اللذين يعتبراننا مثلهما الاعلى ويقولان: "نحنا ما منخاف، الماما والبابا كتير قوايا".

■ الى اي مدى تتم مراعاة ظروف المرأة في اثناء حملها؟
□ ثمة تسهيلات عدة من الرئيس المباشر، كذلك من الممكن ان تأخذ المرأة الحامل استراحات بحسب وضعها الصحي.

المؤهل اول سيلفي ابي عون.

■ الازمة الاقتصادية ترخي بثقلها على الجميع كيف تواجهن هذه الظروف؟
□ هناك ضغوط كثيرة تواجهنا وتؤثر علينا اقتصاديا ككل الشعب اللبناني، الا اننا سنبقى على ثباتنا لتخطي كل الصعوبات. انا اؤمن انه طالما اننا لا نزال نرتدي البذلة العسكرية، فهذا يعني ان الوطن موجود.

■ ما الذي تغير في شخصيتك بعد انضمامك الى السلك العسكري؟
□ ازدادت ثقتي بنفسي وشخصيتي اصبحت اقوى، كما ازداد اتكالي على نفسي.

■ ماذا تقولين لكل امرأة تشعر انها ضعيفة في المجتمع؟
□ اقول لها ان تكون نفسها. ان تكون قوية في مواجهة الصعوبات في اي وظيفة كانت، فكيف اذا ما كانت موجودة في السلك العسكري حيث يجب ان تكون اقوى بكثير، اذ انها تمثل الوطن ومن واجبها المحافظة عليه وعلى مؤسستها.

La Libanaise des Jeux
DOWNLOAD THE APP & PLAY ON YOUR PHONE
zeed
yawmiyeh
Available on the iPhone App Store
Google play